

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



٥. العنف في المنزل والأسرة

السياق

عادة ما يمثل المنزل والأسرة المحيط الذي يشعر فيه الأطفال بأكثر سعادة وأمان. وتقرّ اتفاقية حقوق الطفل بأن الأسرة هي البيئة الطبيعية لنمو الأطفال ورفاههم. إلا أنه من المؤسف أن المنزل قد يكون مكاناً يتسم بالعنف بالنسبة لبعض الأطفال. وغالباً ما يكون هذا العنف خفياً لأنه يُمارس وراء أبواب موصدة، أو بسبب الخجل أو الخوف.

- يتخذ العنف لدى العديد من الأطفال شكل تأديب قاس، لا يقتصر على العنف الجسدي فقط، بل يشمل الإهانة والشتائم أيضاً. وحتى الآن، ١٦ دولة فقط حظرت العقاب الجسدي في المنزل.
- عندما يتعرض الأطفال إلى الانتهاك الجنسي، يكون ذلك عادة من قبل شخص يعرفونه، وكثيراً ما يكون فرداً من أفراد أسرته، أو شخصاً من دائرة الأسرة والأصدقاء المقربين.
- يشكل الإهمال وسوء المعاملة شكلاً غير مباشر من العنف ضد الأطفال.

حقائق وأرقام

- تبيّن من عرض عام لدراسات أجريت في ٢١ بلداً (من الأكثر نمواً) أن نسبة تصل إلى ٣٦ في المائة من النساء و ٢٩ في المائة من الرجال أفادوا بأنهم تعرضوا للانتهاك الجنسي أثناء طفولتهم. ووجدت غالبية الدراسات أن نسبة التعرّض إلى الانتهاك أرفع لدى الفتيات منها لدى الفتيان.
- قد يترك التعرّض إلى العنف المنزلي أثراً شديداً على الطفل، وقد يدوم هذا مدى الحياة. ويقدر أن ٢٧٥ مليون طفل في العالم يشهدون العنف المنزلي سنوياً.
- إن عبارات السب والشتائم والعزل والرفض والتهديدات واللامبالاة العاطفية والإهانة أشكال من أشكال العنف النفسي التي قد تقوّض نماء الطفل، وخاصة إذا صدرت عن والد أو شخص قريب من الطفل.
- يعد الإهمال سبباً رئيسياً من أسباب الوفيات في صفوف الأطفال الصغار. ويشير الارتفاع في نسبة الفتيان مقارنة بنسبة الفتيات في بعض المناطق إلى أن الفتيات يتعرضن إلى خطر الإهمال بشكل خاص. وقد يكون الأطفال من ذوي الإعاقات عرضة للإهمال والإيذاء على نحو خاص.
- يعاني الأطفال في بعض مناطق العالم من العنف على شكل ممارسات تقليدية ضارة، من بينها تشويه وبتن الأعضاء التناسلية للأنثى، وتقييد الحركة، والوسم، وشعائر البلوغ العنيفة، والتسمين، والزواج المبكر والقسري، وما يسمى بجرائم "الشرف"، والعنف المرتبط بالمهر، وطرد الأرواح الشريرة، والخرافات بشأن "أعمال السحر" التي قد تجعل من الأطفال ضحايا لها.

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



وتشمل التوصيات:

- السعي إلى تغيير المواقف التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال، أو تعتبره أمراً طبيعياً، بما في ذلك قبول العقاب الجسدي والممارسات التقليدية الضارة.
- وضع أو تعزيز برامج لدعم الوالدين ومقدمي الرعاية في دورهم في تنشئة الطفل، بما في ذلك وضع برامج تثقيفية للوالدين تراعي الفوارق بين الجنسين وتركز على أشكال التأديب غير العنيفة.
- توسيع مجالات الاستثمار في خدمات الرعاية الاجتماعية لتشمل برامج جيدة النوعية للنماء في مرحلة الطفولة المبكرة، وزيارات منزلية، وخدمات قبل الولادة وبعدها، وبرامج تدر دخلاً على الأسر المحرومة.
- وضع برامج موجهة إلى الأسر التي تمر بظروف بالغة الصعوبة، كذلك التي تعيلها إناث أو أطفال، والعائلات التي تنتمي إلى أقليات عرقية.